

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(404)ـ (محمد الأشقر – زبدة التفاسير – سورة الأنعام آية 19). ومن ذلك تتضح الحكمة من إصرار القرآن على ضرورة تبليغه للناس أجمعين، فإن فيه رحمة إلهية بهم، وحرصه على هدايتهم. يقول رب العالمين في هذا المجال لرسوله الأمين: ؟ أَلَيْسَ هَٰذَا الرَّسُولُ بِاللَّغِ مَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ؟ (المائدة 67). ان اللوحات الإنسانية في حرص الإسلام على تبليغ القرآن لجميع الناس؛ لوحات واضحة لأنه يحرص على توزيع الخير على جميع الناس، ولا يحصره في عنصر من عناصرهم. ومصدق ذلك قول الله جل شأنه لنبيه – صلى الله عليه وآله – الذي كلفه بحمل هذا القرآن إلى الناس أجمعين: ؟ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؟ (الأنبياء 107). ذلك انه يحمل إلى الناس الشفاء والرحمة والبصائر والهدى. يقول سبحانه: ؟ وَنُنْزِلُ لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلَّامُومِينَ؟ (الإسراء 82). ويسهب القرآن الكريم، وهو يذكر الناس بما أنزل الله إليهم، من المواعظ والهدى والشفاء لما في الصدور فيقول: ؟ أَلَيْسَ هَٰذَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَوْكُّدٌ مِّنْ وَعْدِنَا؟ (يونس 57) وإلى جانب هذه الموعظة والشفاء والرحمة والهدى، يضم القرآن الكريم بين دفتيه إنذارات شديدة للظالمين والمنحرفين والمفسدين. يقول الله جل شأنه: ؟ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّلْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي نُنْزِلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ؟ (الأحقاف 12). ذلك – أذن – هو المنهج الإسلامي، وتلك هي مواصفاته الإنسانية. وقد شاء الله للخلق أجمعين، الذين وجدوا منهم حين مجيئه وبزوغ فجره، والذين سيأتون من بعدهم. أما بالنسبة للذين بزغ فجر الإسلام عليهم، فقد تولى رسول